

التناقض الأمريكي بين حالتي كوريا الشمالية والعراق

1/14/2003

مصدر الخبر : أرشيف الأخبار... www.newsarchive.info

نيوز أرشيف : نتوقف اليوم عند ملاحظتين من خلال قراءة صحافة اليوم .

الملاحظة الأولى هي الزيارة التي يقوم بها مسؤولون أستراليون اليوم إلى كوريا الشمالية للمساعدة على تسوية النزاع النووي في الوقت الذي تشهد فيه المنطقة حركة دبلوماسية نشطة لاحتواء الأزمة. فقد قال موراي ماكلين المسؤول بوزارة الخارجية الاسترالية "الغرض من زيارتنا هو بالطبع التعبير عن آرائنا القوية فيما يتعلق بالتطورات الأخيرة للمسألة النووية في كوريا الشمالية".

وأضاف متحدثاً للصحفيين في مطار بكين أن أستراليا مهتمة بأمن واستقرار المنطقة ولهذا فإنها تتطلع إلى تقديم مساهمة بهذا الشأن. وأعرب ماكلين عن قلق بلاده من امتلاك كوريا الشمالية أسلحة نووية، وقال إن من شأن ذلك زعزعة استقرار المنطقة. ومن المنتظر أن يلتقي الوفد الأسترالي بمسؤولين كبار في حكومة بيونغ يانغ. وأستراليا هي إحدى الدول الغربية القليلة التي لها علاقات دبلوماسية مع كوريا الشمالية. كما أنها ترتبط بعلاقات اقتصادية مع اليابان والصين وكوريا الجنوبية مما يفسر حرصها على استقرار المنطقة. هذا النشاط الدبلوماسي الذي تؤكد أنه سوف يستمر طويلاً وسوف تدخل فيه أطراف أخرى كثيرة ، جاء لأن كوريا الشمالية تلك الدولة الفقيرة ملكت إرادتها وامتلكت الأسلحة غير التقليدية وأهمها الصواريخ عابرة القارات ، وأوشكت أن تمتلك القنبلة النووية . إن بيونغ يونج تهدد واشنطن بأنها ستدمر مدنها الرئيسية الكبرى إذا فكرت في الغدر بها وسوف تعلن الحرب على الدول التي سوف تتعاون مع أمريكا في أية مقاطعة اقتصادية ضدها .

هذه هي اللغة الوحيدة التي تفهمها أمريكا ، ولذلك فمن الغريب أنه رغم هذه التصريحات النارية التي تخرج من بيونغ يانج نجد أنه يقابلها في نفس الوقت تهدئة من جانب واشنطن ، بل تلويح بالمساعدات إن هي تخلت عن برامج تطوير أسلحتها .

ومن التناقض والنفاق في هذا السياق دفاع المتحدث باسم البيت الأبيض آري فلايشر أمس عن اختلاف النهج الذي تتبعه الولايات المتحدة مع كوريا الشمالية عن النهج المتبع مع العراق مؤكداً ان الدبلوماسية لا يمكن ان تنجح مع بغداد. وقال فلايشر في لقاء مع الصحفيين "الرئيس يشعر بالقلق من التسليح النووي في شبه الجزيرة الكورية الا انه يرى ان افضل طريقة لتجنبه هي الدبلوماسية".

وأضاف "اما مع العراق فهو يرى ان الدبلوماسية لن تنجح" موضحاً ان هذا هو السبب في استعداد الولايات المتحدة لتدخل عسكري محتمل ضد هذا البلد. وقال "الرئيس يرى ان التاريخ يظهر ان الدبلوماسية لن تنجح مع العراق". طبعاً هذا تناقض مفضوح ، ولكن السبب الحقيقي هو أن

العراق الآن بلد منزوع السلاح بائس فقير لا يجد قوته بعد 12 سنة من الحصار السياسي والاقتصادي الشامل سبقه حرب مدمرة ، فهو إذن ضعيف والنصر عليه سريع وسهل ، لأنه لا يوجد تكافؤ بينه وبين من يتربصون به . أما كوريا الشمالية فالعمل العسكري ضدها أمر صعب بل شبه مستحيل لأنها تهدد أمريكا تهديد حقيقي لأمريكا والأسلحة التي تحت سيطرتها تزيد مئات الآلاف بل الملايين .

والملاحظة الثانية هي دفاع موسكو بشدة عن علاقاتها الوثيقة مع طهران التي تعتبرها الولايات المتحدة من دول محور الشر مع العراق وكوريا الشمالية ، وقول نائب وزير الخارجية الروسي فياشيسلاف ترونيكوف إن إيران لا تدين الإرهاب فقط وإنما على استعداد للمشاركة في الحرب على ما وصفه بالشر العالمي. وقد تزامنت تصريحات ترونيكوف مع زيارة مبعوث إيراني رفيع المستوى إلى موسكو لإجراء محادثات عن الوضع في الشرق الأوسط ومكافحة ما يسمى الإرهاب وقضايا الطاقة. وأوضح أن إيران قد تلعب دور إيجابيا في حل الصراع في الشرق الأوسط. والمعروف أن العلاقات الروسية الإيرانية كانت مثار قلق للقوى الغربية بسبب التعاون بين البلدين في المجال النووي. لكن روسيا تجاهلت المخاوف والانتقادات لا سيما من الولايات المتحدة وأعلنت أواخر الشهر الماضي اتفاقها مع طهران على تسريع عمليات بناء المفاعل النووي في بوشهر بتكلفة 800 مليون دولار. وقال وزير الطاقة الروسي ألكسندر روميانتسيف آنذاك إن الجانبين اتفقا أيضا على إجراء دراسة جدوى بشأن إمكانية إنشاء مفاعل آخر لتوليد الطاقة. وأكد الوزير الروسي أن واشنطن فشلت حتى الآن في تقديم أدلة تثبت انتهاك إيران للنظم والقواعد الدولية في المجال النووي. هذا الموقف يؤكد أن المصالح هي المحرك الرئيسي للسياسات ، فمصالح روسيا الاقتصادية مع إيران مؤثرة وكبيرة ولا يمكن التخلي عنها إلا بثمن مساو أو أكبر منه وهو ما لا تستطيع واشنطن تحقيقه لموسكو . فالموقع الجغرافي والنفط وعلاقات الجوار لا يمكن لواشنطن أن تعوضه بسهولة .